السنة الثانية | اذار (مارس) ١٩٣٩ | العدد الثالث

لأن الوصية مصباح والشريعة نور (امثال ٦ : ٢٣)

في هذا العدد

المختطفون	صفحة	٦٩
النصرة بعد الجهاد	«	٧٣
لاهوتية الروح القدس	«	٨٨

Misbah Ul - Haqq. Evangelical Monthly March 1939

مطبعة المياه الحية ✻ القدس

بدل الاشتراك عن سنة

١٢٠ ملا في البلدان العربية
١٥٠ ملا في الممالك الاخرى
او «خمسة وسبعون سنت»
ويمكن ارسال الاشتراك حوالة مالية او بريدية

المراسلات

تكون باسم سكرتير المجلة
القدس ص. ب. ٢١٦
وفي شرق الاردن باسم: روي ف. وتمن
عمان ص. ب. ٦٠

فهرست العدد

لماذا اومن بوحي الكتاب	٦٥
لربما اليوم	٦٨
المختطفون	٦٩
الكنز المخفى	٧٢
النصرة بعد الجهاد	٧٣
صديق الخاطىء	٧٨
تأييد الكتاب بالمعول	٧٩
من هنا وهناك	٨٠
ايام نوح ومجيء المسيح	٨٥
لاهوت الروح القدس	٨٨
التغيير الذي يجريه الروح	٩١
تاثير برقية	٩٢
تأملات من سفر اعمال الرسل	٩٣

MISBAH UL-HAQQ

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor L. F. WHITMAN
P. O. Box 60 AMMAN

Corresponding and Business Editor
P. O. Box 216
JERUSALEM, Palestine

SUBSCRIPTIONS

All Arabic Countries 120 mils
Other Countries 150 mils 3/- or 75 cents
Subscriptions payable by Money or Postal Order

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الثانية | (اذار مارت) ١٩٣٩ | العدد الثالث

افتتاحية

لماذا اومن بوحي الكتاب .

(كل الكتاب هو موحى به من الله) تيموثاوس ٣ : ١٦

لاثبات وجود الله دلائل كافية في خليقته العظيمة ، وانظمة طبيعتها العجيبة ، وحركة الكون المستديمة ؛ ولا بد للعقل السليم اذاً من الاعتقاد بان الانسان قد اعلن غاياته ومقاصده نحو الله بكلمة منه تعالى يعتمد عليها في دنياه لربح آخرته ايضاً .

يشهد كتاب الكتاب المقدس ، بمجموع اسفار العهد القديم والعهد الجديد ، انهم لم يكتبوه الا بالهام الهي ، تحت قيادة الروح القدس . فتجد هذا الكتاب ممتازاً عن كل كتاب آخر يعتبره الناس او بعضهم مقدساً لتفوقه على سواه باشتمال محتوياته ، وبقوة منطقه ، وبصحة تاريخه ، وبمعالجته جميع المواضيع التي تختص بصفات الخالق وعلاقاته بالانسان . وبحاجات الانسان الماسة ودوائها الناجع ومصيره الابدي . فأومن به اذاً دون غيره .

ان هذا الكتاب يدون مبادئ اخلاقية

تفوق فلسفات البشر ومعتقدات كل الملل في سموها. لان فلسفات القدماء كانت تعلم عن الفضائل احيانا غير انها اباحت ايضا بعض الشرور؛ وكذلك كثيرا اما مبدأ فلسفات العصر الحاضر يعلم القوة واشباع النفس مشتهاها الى آخره.

واما هذا الكتاب فيقدم دائماً المثُل العليا. إذاً أومن به لانه المثل الاعلى للحياة الاخلاقية.

وهذا الكتاب هو الدليل الرشيد لمعرفة الصلات الداخلية بين روح الانسان وبين الخالق فيصف من كل الوجوه جميع الاحتمالات المجيدة في شركة الانسان مع الله. فهو يقدم لنا اختبارات روحية عميقة للغاية مؤيداً كل تعليم بشهادات عملية. اذاً أُومن به لانه لا كتاب سواه يفيدني روحيا نظيره.

ومع ان محتوياته استغرقت نحواً من الف وخمسمئة سنة في ايدي مؤلفين مختلفين ذوي درجات متباينة في المعرفة والثقافة، مع كل ذلك في اسفاره وحدة عجيبة لان روحا واحدا وهو روح الله القدس، اوحى اليهم بكتابتها: فالكتاب واحد في شهادة جميع اسفاره على الخطيئة واعلانه قداسة الله، وتقديم بشارة النعمة لشخص يسوع المسيح الفادي الذي هو موضوع الكتاب الاعظم: اذ يتنبأ عنه العهد القديم ويشير اليه برموز كثيرة كما ان العهد الجديد يعلن شخصه العجيب وعمله المجيد بكل وضوح: فهذه الوحدة تُحملني على الايمان الوطيد بوحي الكتاب

وكون الكتاب خارقا للطبيعة ظاهر ايضا من انه يتضمن نبوات غريبة بعضها قد تم؛ وبعضها يتم في ايامنا هذه، والبعض الاخير سوف يتم في العصور الاتية. وتشمل هذه النبوات ما يتعلق بافراد ومواقع وامم ومجرى حوادث العالم وفوق الكل بشخص المسيح العزيز فلا يستطيع احد ان يلم بهذه النبوات وينكر وحي الكتاب؛ اذاً تثبت هذه النبوات ايماني بان الكتاب هو موحى به من الله.

هذا الكتاب هو اكثر رواجا من اي كتاب آخر فقد انتشر في كل العالم وترجم إما بجملته او باجزائه الى ما ينوف عن الف لغة. ويتكلم الى القلب مهما كانت لغته لانه كتاب العالم اجمع والبشر عامة. فأومن به اذاً لانه يتحدث الي

بلغني عما يملأ كل حاجات نفسي :

إن بقاء الكتاب لامر عجيب إذ قد هبت عليه عواصف المقاومة والبغضاء والاضطهاد والانتقاد ، فقد استشهد ربوات من الاتقياء لاجل تمسكهم به . وكثيراً ما زعم المنتقدون انه سيهمل في زمانهم ويضمحل ؛ غير انه يبقى وسيبقى لانه كتاب القلب فيجد فيه كل جيل هدى وعزاء . فأومن به اذاً لانه قد بقي بالرغم عن كل مقاوم . « اما كلمة الرب فتثبت الى الابد » .

وبحقيقته يشهد الاختبار الشخصي لان مواعيده يمكن تحقيقها والاختبارات الروحية التي يقدمها للمؤمن يمكن نوالها . فيغير الله حياة التائب المؤمن حسب نص الكتاب وبموجبه يملأ الرب النفس العطشانة بروحه القدوس ويستجيب الصلاة ، ويمنح ذلك السلام الذي يفوق كل عقل؛ نعم ويموت المتكلون على عهوده هاتفين بالنصرة متحققين مصيرهم الابدي في المجد فأومن به اذاً لانه يفتح لي كنوز البركات السماوية والاختبارات الروحية كما لا يستطيع اي كتاب آخر ان يفعل

وتأثير هذا الكتاب للخير عميق جداً اذ يغير حياة الكثيرين وله اثره البليغ فى مذاهب فكرية استقت منه كل ما هو سام في معتقداتها وفي أرقى آداب العالم ؛ وفي المجتمعات الكثيرة. فالحياة الاخلاقية فى المجتمع والبلاد حيث يطالع هذا الكتاب هي اعلى مستوى من المجتمع او البلاد حيث يهجر الكتاب او تهمل قراءته. أومن به اذاً لان ليس من كتاب نظيره ولانه قد قاد الملايين الى حياة ساميه اخلاقيا وروحيا .

فهل تؤمن انت ايها القارىء بالكتاب ؟ فان كنت مؤمنا به هل تعيش بنور ارشاده وقوة تعزيته ؟

كل كتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملا متأهبا لكل عمل صالح

٢ تي ٣ : ١٦ و ١٧

تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١ : ٢١

« لربما اليوم »

« تاجروا حتى آتي » لو ١٩ : ١٣

ان مجيء المسيح الثاني هو الرجاء الوحيد لي في هذه الحياة وهو الذي يخولني قوة لاحتمال مشقاتها . اضع راسي على الوسادة وعندي رجاء لربما المسيح يأتي قبل ان يأتي الصباح فيبهم نوره ظلمة الليل ولا يكون ليل بعد. وكل عمل ابتدئه اشعر ان المسيح سيأتي قبل نهايته . هذه هي كلمته لكل مؤمن « الى ان آتي » نحن لا ننتظر الموت لكننا ننتظر مجيء حبيبنا الثاني. واكليلنا في السماء لا يتوقف على جاهنا وعلمنا او مركزنا في الهيئة الاجتماعية بل على النفوس الهالكة التي ربحناها له .

ان مجيء المسيح الثاني امر محتم فيجب ان نطيع السيد ونعمل بامره ونحيا له لاننا سنملك معه «هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير. في لحظة في طرفة عين» ١ كو ١٥ : ٥١-٥٢

ان مجيء المسيح الثاني هو اساس كل رجاء للمؤمن وهذ المجيء والتغيير الذي يعقبه ليس امرا وهميا لكنه حقيقة راهنة والكتاب المقدس مفعم بالبراهين السديدة والادله الواضحة التي تؤيده .

هو تعليم انزله الرب نفسه والمسيح يريدنا ان نفهم هذا الموضوع لكي يكون لنا به الرجاء . لا شيء يعزي قلب المؤمن في هذه الحياة اكثر من هذا الرجاء كيف لا والمؤمن سيكون ممجداً مع المسيح ومالكا معه. لا شيء يساعد المؤمن على احتمال مضض الحياة وصعوباتها اكثر من الرجاء بالمجد العتيد الذي يرجو ان يستعلن فيه « والرب سيمسح كل دمعة من عيونهم ». الدكتور كامبل مورجن

المختطفون

كنت اقرأ في احدى الليالي — اثناء صلواتنا العائلية — الأصحاح الرابع من رسالة مار بولس الرسول الاولى لاهل تسالونيكي . و بعد الانتهاء من الصلاه جلست اتأمل في الاعداد الاخيرة التالية :

« لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضا معه . فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولا . ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف معهم جميعا في السحاب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب »

وبينما انا في هذه التأملات نمت نوماً عميقاً وحلمت حلماً عجيباً جداً وكانت افكاري متنبهة وقواي العقلية متيقظة جدا اكثر مما لو كنت في حالة اليقظة

وهذا هو حلمي : تصورت اني قد استيقظت في الصباح الباكر فلم أجد امرأتي بجانبي كعادتي كل يوم . لم أستغرب الامر لاني ظننتها قد ذهبت لحاجة ما وانها سوف تعود ثانية . ولما طال امد رجوعها نهضت من فراشي وارتديت ثيابي وذهبت الى غرفة الطعام ظاناً اني أجدها مشغولة بتحضير طعام الفطور فلما لم أجدها ذهبت الى غرفة ابنتنا جوليا فلم اجدها حتى ولا جوليا ايضاً فاستغربت خروجهما من البيت في تلك الساعة الباكرة بدون اعلامنا عن ذلك ثم ذهبت لاسأل ابني فرنك هل سمع منهما شيئا؟ فوجدته يرتدي ثيابه وبادرني بقوله انه كان مضطربا جداً في نومه تلك الليلة وما بزغ فجر النهار حتى نهض من فراشه لانه لم يعد يستطيع البقاء في الغرفة اكثر من ذلك . ولما اخبرته عن اختفاء والدته وشقيقته زاد اضطرابه وقلقه لذلك عزمنا ان نذهب للتفتيش عنهما . وقد تضاعفت دهشتنا عندما وجدنا الابواب مقفلة من الداخل كما كانت في الليلة الماضية فعجبنا كيف تمكنتا من الخروج من البيت والابواب مغلقة ؟

قبل خروجنا من البيت عدت ودخلت غرفة ابنتي جوليا لعلي أجد رسالة منهما فلم اجد

شيئاً. بيد اني لاحظت الكتاب المقدس مفتوحاً عند هذه الآية: «كذلك كونوا ايضا مستعدين لانه في ساعة لا تعرفونها يأتي ابن الانسان» تذكرت كيف كنت مراراً اجادل امرأتي بشأن موضوع هذا العدد فكانت تقول انه يشير الى مجيء المسيح الثاني واختطاف قديسيه وكنت انا اصرح بانه يشير الى الاستعداد للموت. ولكن مالنا ولذلك فقصدي ان لا أحيد عن الموضوع

اتفقت مع ابني فرنك ان ياخذ كل منا طريقا ونذهب للتفتيش عن عزيزتينا عند اصحابنا ومعارفنا الذين قد يمكن ان تكونا قد ذهبتا لزيارتهم في هذا الوقت غير المناسب للزيارة. فذهبت انا الى بيت شقيقة امرأتي فوجدتها منهمكة في تحضير طعام الفطور للعائلة وكانت غضبانة جدا لان العبدة خادمتها قد خرجت من البيت قبل تحضير الطعام وبلا استئذان منها مع العلم انها كانت تدعي بالتقوى وبالعيشة المسيحية الحقيقية فكيف بها تلعب هذه الالعوبة على سيدتها وتتركها في هذه الساعة الباكرة. ولما اعلمتها عن اختفاء امرأتي وابنتي بهذه الصراحة زاد قلقها وبدت علامات الخوف على محياها. اما زوجها فلما حضر وسمع الخبر ابتدأ يضحك ويؤكد لي ان اختفاء امرأتي وابنتي ما هو الا حيلة علي لتخويفي وهكذا ابقاني للفطور عندهم ولاحظت ان شقيقة امرأتي اعتذرت عن عدم وجود حليب على المائدة وذلك لان بائع الحليب ايضا لم يحضر كالعادة وبعد برهة وجيزة حضر ابني فرنك مضطرباً اضطراباً شديداً واخبرنا بان كثيراً من الناس قد فقدوا بذات الطريقة وان معظم اهل المدينة في الشوارع يفتشون عن ذويهم ومعارفهم المفقودين

بعد قليل حضر احد الجيران واخبرنا ان ولديه الاثنين الصغيرين قد فقدا مع جدتهما التي لها اكثر من ست سنوات طريحة الفراش وقال ان احد الاصدقاء اخبره بانـــه مكتوب ان المسيح سيأتي كلص في الليـل ويجمع قـديسيه الاحياء والاموات لكي يلاقوه في الهواء وان ذلك سيجري في لحظة عين وبنفخ البوق الذي لا يسمعه الا اولئك المختارون لكي يتم ما هو مكتوب: «في تلك الليلة يكون اثنان على فراش واحـــد فيؤخذ الواحد ويترك الاخر. وتكون اثنتان تطحنان على الرحى فتؤخذ الواحدة وتترك الاخرى» وصرح قائلا انا اعتقد ان ذلك الوقت المكتوب عنه هو الان اي هذه الساعة التي نحن فيهـا غير اننا لسوء الطالع لم نحسب مع القديسين المختارين

وهكذا تفرقنا بقلوب مثقلة كل منا الى مقر

عمله . وكانت الاسواق معظمها مقفلة والجموع محتشدة في الشوارع وآثار الحزن بادية على الجميع. وصلت الى احد المخازن فوجدت المحاسب والبواب اللذين خدماني بامانة واخلاص مدة طويلة لم يحضرا بعد فتأ كدت اختفاءهما مع من اختفى في ذلك النهار. تركت المحل وتوجهت الى غرفة التجارة لارى ماذا جرى مع باقي التجار فوجدت هنالك جمعاً غفيراً وكلهم حيارى لا يعلمون ماذا يفعلون وقد علمت ان بعض التجار قد اختفوا ايضاً لذلك تقرر ان يؤجل كل الدفع لمدة ثلاثة ايام لكي نتبصر بالامر. ولقد شعرنا جميعاً بان هذه الكارثة هي خارقة للطبيعة واننا نحن الملامون عليها

عند الغروب حضر رجل متضلع في الكتاب المقدس وصار يكرز بان هذا هو اليوم الذي قال عنه الرب يسوع. نحن لم نصدقه. اما الان فاننا نشعر بجهلنا واتجهنا جميعاً نحو الكنائس التي كانت كلها مفتوحة مع ان الكهنة كان بعضهم موجودين والاخرون مفقودين او مختطفين كذلك ذهبت الى كنيستي المعتادة وقد حضر القسيس وابتدأ يتكلم عن الطريقة التي يعلم فيها الكتاب المقدس وانها ليست هي الطريقة الصحيحة بل يجب علينا فهم الكتاب باللغة البسيطة التي كتب فيها وعلينا ايضا ان نتشجع ونهض من جديد عوضاً من التأوه والبكاء اللذين لا يفيدان شيئاً. واقول لتعزيتكم انني منذ الصباح الباكر وأنا متخشع امام الله في الصلاة ومجتهد في تمحيص الكتاب فوجدت انه لا بد لنا من وجود رجاء للخلاص . وهنا صرخ الجميع بصوت جهوري : نشكر الله نشكر الله على ذلك . ثم قال مع اننا خسرنا تلك الميزة العظيمة لعدم ملاقاته في السحاب مع قديسيه المختارين فالخلاص نحصل عليه ان طلبناه وقبلناه بخشوع تام. قد تمر علينا مصائب وضيقات عظيمة لم يختبرها العالم من قبل ولكن « الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص » وهنا انطفأ النور الكهربائي وسمعت صراخاً عظيما جداً فوثبت من فراشي على الارض مرتعباً واستيقظت من النوم

وكانت امرأتي في غرفة ثانية فاتت راكضة لترى ما هو سبب انزعاجي وصراخي على هذا الشكل. آه كم كان سروري عظيما لما شاهدتها وعلمت ان اختباري المؤلم ما كان الا حلماً . ولكني كلما فكرت في الموضوع شعرت باهمية اقوال الكتاب وحقيقتها وبانه علينا ان نكون مستعدين ومصابيحنا ممتلئة زيتاً ومنارة استعداداً لملاقاة العريس٬

الكنز المخفى

متى ١٣ : ٤٤

وجدت كنزي يا يسوع في شخصك المحبوب
من غبطتي عفت الربوع وجئت للمصلوب

وعندها ذنبي طُرِح عن كاهلي في الواد
وسر قلبي وفرح وزالت الاحقاد

وصار لي قلب جديد ملتهب بالروح
وذهب الشر بعيد من رؤيتي المجروح

يا فرحتي ماذا جرى واين أوزاري ؟
يا بهجتي من اشترى نفسي من النار ؟

الست انت يا يسوع يا كنزي الثمين ؟
مسحت من عيني الدموع يا حصني الامين

النصرة بعد الجهاد

تظهر الشهادة التالية عظم نعمة الله التي تخلص شرّ الخطاة وتحرر من اقوى العادات القبيحة التي تستعبد الانسان . ومن عظيم فوائدها انها تبين جلياً ضرورة الامتناع التام عن تعاطي المسكرات وان الانسان يمكنه بمساعدة الله تعالى الانتصار على المسكر ولو كان من مدمنيه . وهاك الشهادة

ولد « جون فين هول » في بلاد الانكليز سنة ١٧٧٤ وقد عمر طويلا اذ بلغ من العمر السابعة والثمانين . واشتهر اسمه لتأليفه كتاب بعنوان « صديق الخاطئ » وراج كتابه هذا رواجـــا عظيما وكان واسطة عظيمة لخلاص الاخرين الكثيرين من سلطة ابليس والعادات الذميمة

اما الرسالة التي كان ينادي بها مدة خمسين سنة هي « الله محبة ويسوع صديق الخطاة » وكان يصرخ بان يسوع قد خلصه وهو مستعد ان يخلص كل من يلتجئ اليه

كان ينادي بهذه الرسالة دون فتور ولا قصور فقد انتشرت رسالته هذه بواسطة كتابه الى جميع انحاء العالم اذ قد ترجم الى ما ينوف عن ثلاثين لغة من لغات اوروبا — واسيا — وافريقيـــا — واميركا وبيع منه اكثر من ٢،٧٥٠،٠٠٠ نسخة

كان « فين هول » يذكر يوم ١٤ آذار « مارس » سنة ١٨١٢ كيوم اهتدائه الى الله غير انه لم يحظ بالنصرة الكاملة على العادة التي استعبدته وهي السكر حتى يوم ١٩ تشرين الثاني « نوفمبر » سنة ١٨١٨ والسبب في ذلك عدم اكتشافه انه كان يجب عليه الامتناع التام عن تعاطي كل انواع المسكر اذ انه لم تكن له القوة الكافية على الاعتدال في استعماله دون التعرض الى خطأ السقوط في السكر مرة اخرى

وفيما يلي نورد ما رواه لنا عن نفسه اذ قال

كنت قبل اهتدائي الى الله الاهتداء الحقيقي من الذين ينكرون الوحي الالهي والاعتقاد بوجود اله عظيم مكون الكون

وكنت احمل في جيبي دائماً كتابين احبهما جداً الواحد تأليف « فلني » والاخر

« لباين » (هذان الشخصان ملحدان وكانا معروفين في ذلك العصر) وكنت متبعاً مبادئ هذين الشخصين الهدامة بكل أمانة. ولم اكن مفرطاً في شرب المسكر في ذلك الوقت مع اني كنت في باقي الامور الاخرى شهوانياً منقاداً لابليس بكل معنى الكلمة. سرت في طريق المهالك دون ان أضع امام عيني خوف الله. وكنت اقضي ايام الاحاد برفقة شبان نظيري يتظاهرون بالاستقامة والشرف بينما هم منحطو الاخلاق يمارسون الدعارة سراً. وكان اعتقادي بالكتاب المقدس انه خرافة ملفقة بكل اتقان ومهارة. لهذا لم اكتف بمطالعة الكتب الكفرية فحسب بل كنت ابث مبادئها وانفث سمومها في الاخرين ايضا. ومع انني كنت اتردد الى الكنيسة من وقت الى آخر ولكن ليس بدافع الشعور بالواجب الديني بل كي ارى الاخرين ويروني هم ايضاً. أذكر جيداً انه بينما كنت مرة في الكنيسة خطر في بالي ان احاول التصور اني في حضرة الله وجربت ان اقدم له عبادة صحيحة لكي اكتشف كيف يكون شعوري اذ ذاك. فابتدأت بالتجربة واغمضت عيني. وتلوت جزءاً من الصلوات المعينة متخيلا ان الله واقف امام وجهي. ولكن الامر كان فوق طاقتي. اذ اني لم اقدر على احتماله لان فكر القداسة والتقديس وترك الشهوات المتغلبة علي والتدهور الى الجحيم أثرا في تصوراتي تأثيراً جعلني ان أفتح عيني حالاً تخلصاً من هذه الحالة وقد عزمت عزماً باتاً اني لن احاول فيما بعد ان أعود الى هذا التصور! وبما ان الله قد أنعم علي بدماثة الخلق خيل الي اني سامحو بتلك الصفات افعالي الرديئة عاملا ما يشبه التوازن بين حسناتي وسيئاتي فنبذت الفكر ان اله الرحمة سيجازي يوما ما ضعفات الجبلة البشرية (بالخبث قلب الانسان) وهكذا إضعت سبع سنوات من عمري وانا ارتكب جميع انواع المعاصي والاثم بينما كنت أظهر كرب اخلاق جيدة امام أهل العالم وامتدح منهم

حدث يوماً اني كنت جالساً الى شخص يحترف تجارة الخمور وبدون انتظار فاتحني طالباً مني ان اكون عنده كاتباً وعرض علي راتباً شهرياً لم أحصل على نظيره من ذي قبل فقبلت ومن وقتها اصبحت حياتي اردأ من الاول اذ قد قضى علي الواجب او العمل الجديد ان ازور جميع الحانات التي كان يتردد اليها الاوباش والاردياء وذلك في سبيل خدمة رئيسي الجديد. لا انكر انني كنت احمر خجلا واقشعر جسما في بادئ الامر. لاني كنت متكبراً ولم اكن احب ان يراني معارفي اعمل القباحة جهراً مع اني كنت اقترف

الاثم خفية « سراً » ومهما عملت في الخفاء ما كان ليثير فيّ ادنى شعور بالخجل والحياء . « فيا للدعارة التي كنت اتمرغ فيها . عندما كان ستار الليل يرخي سدوله ويخفي اعمال الظلمة عن اعين الرقباء . نعم ان الله القدير قد وعد ان يجعل خطايانا القرمزية كالثلج والحمراء كالدودي تصير كالصوف ومجرد ذكر الفساد الذي تجاسرت على ارتكابه آنذاك كان يقطع فيّ كل أمل برحمته. ولكن مبارك اسمه «لان عند الرب . . فدى كثير»

اقتضت وظيفتي ككاتب لتاجر الخمور ان اكون دائماً في وسط شربي المسكر والمغنين الغناء العالمي فبقيت اتجول قياماً بمهام وظيفتي بين الحانات والملاهي والمقاهي الى اواخر سنة ١٨٠٣ حين فتح لي اله النعمة مخرجاً لنجاتي »

كان « جون فين هول » قد قرأ كتاب البراهين على صحة الديانة المسيحية من قبل سنة وكان قد اقنعه ما فيه ببطلان كتاب « باين » الملحد المشهور وقد قال في هذا الصدد « اخذت ذلك الكتاب المشؤوم من على الرف دائساً اياه تحت قدمي ثم رميته في النار قائلا الى اللهيب يا « باين » كفى ما قد اضللتني طيلة هذه المدة لن تضلني فيما بعد»

الا ان اقتناع « جون » هذا لم يحدث تغييراً في حياته في ذلك الوقت ذ نه يخبرنا عما جرى له في اواخر سنة ١٨٠٣ اذ يقول «في يوم السبت الواقع في ٢٠ من شهر ايلول «سبتمبر» سنة ١٨٠٣ غدوت في حالة الانزعاج الشديد بسبب سيرتي الفاسدة والرديئة واذ لم أقدر على متابعة عملي ركبت حصاني وسرت هائماً على وجهي واذ لم يكن لي مقصد معين سمحت للحصان بالسير حيثما يشاء فذهب في الطريق المؤدية الى مدينة «واشفرد» وعندها تغلبت علي عواطفي حتى انني ذرفت الدموع بكثرة وصرخت من شدة عذابي النفسي يجب علي ان اتنازل عن وظيفتي ان اعطاني الله باباً للنجاة . وعند وصولي الفندق قال لي صاحبه « يا مستر هول » هاك هذه الجريدة قد احضرها الان ساعي البريد لعلك تريد مطالعتها ريثما يحضر لك الطعام »

وجد هول في تلك الجريدة اعلاناً عن مكتبة في احدى المدن لبيع الكتب وانواع القرطاسية تعرض للبيع لقاء مبلغ زهيد فاذ حسب ذلك اجابة لصلواته ترك وظيفته المملوءة خطراً « كاتب تاجر الخمور » وذهب الى تلك المدينة وابتاع تلك المكتبة وهنالك امتنع عن شرب المسكر وانكب على عمله ثم تعرف بالفتاة التي صارت زوجة له غير ان والديها منعا عقد الزواج الى حين وفي فترة الانتظار ابتدأ يتردد الى محلات حيث صارت العادات الفاسدة تستولي عليه مرة اخرى . وبعد مدة عقد قرانه

على تلك الفتاة ولكن مع الاسف كان قد تملك عليه ادمان المسكر ولم يفلت هذا المسكر فريسته حتى ان ذكر عروسه الفتاة لم يحل دونه والمسكر وقد كتب في مفكرته اليومية مثل هذه العبارات

« السكر — يا لفسادي المريع — السكر — انني سكران لمدة ستة ايام !! يا لخرابي الهائل — » ولكن في يوم ١٤ آذار سنة ١٨١٢ ذلك اليوم الذي حسبه كيوم اهتدائه كتب ما يلي :—

« ان هذا عيد ميلادي وليس ميلادي الطبيعي فحسب بل هو ايضاً يا الله يوم ميلادي في التوبة وترك كل خطية تلبية لدعوة نعمتك في هذا الصباح. فهب لي قوة كي اتمكن مرة اخرى في ترك كل نوع من الخطية. ففي هذا الصباح وانا مشغول في مكتبتي مضطرب بسبب افراطي في شرب المسكر قلت متململا. نعم— نعم لا فائدة من محاولتي الاستقامة وخطاياي اعظم من ان تغفر وللحال اوقف تفكيري الناتج عن التضجر صوت همس في اذني — ان تركت خطاياك ستغفر لك وكانت النبرات عند هذه الكلمات « تركت » و « ستغفر » شديدة حتى انه كان من السهل علي ان اتخيل شخصاً واقفاً بالحقيقة ورائي ولكن ما جرى انما كان في داخلي. وانا الذي كنت قبل برهة في غاية من الحمق. أصبت كانه من صاعقة البرق وذرفت الدموع على خدي لعلة كنت اجهلها بالكلية وكانت دموعي تزداد كلما حاولت ايقافها ولما كان من العبث ان احاول متابعة عملي صعدت الى الطابق الثاني من المنزل وهناك استندت على تلك الحالة وهذا الامر حملني ان افكر ان هذا الصوت هو صوت الرحمة يعود فيدعوني الى التوبة عندها اخذت الكتاب المقدس وتصفحت بسرعة سفر اشعياء النبي ص٥٨ وهذا الاصحاح كان محبوباً لديّ واذ أثر ذلك في اشد التأثير. جثوت على ركبتي شاكياً نفسي امام الله معترفا بخطاياي متضرعا اليه بكل حرارة نفسي وبأنات صادرة من صميم القلب ودموع حادة طالباً الرحمة لكي يرحمني مع ابي لم اختبر الصلاة من القلب حتى تلك الساعة »

ثم في الغد كتب في اليومية هذه الصلاة !

يا الهي اجعلني تائباً حقيقة واحفظني لاكون آية بارزة لرحمتك الفادية» الم تستجب هذه الطلبة بصورة عجيبة — كلا قد احتمل خلقه العاصي وود خروفه الضال — ثم تكررت قصة الخيبة المحزنة فكتب هكذا :

حضر بعض من رفقائي القدماء ليقدموا لي تهانيهم عند وصولي المدينة سالما وقد الحوا علي بأن اشرب معهم خمراً بينما هم يتمنون لي النجاح فظننت ان كاساً او كاسين لا يضرانني

« ولكن يا لغدر قلب الانسان » شربت كاساً بعـــد الاخرى الى ان صار يختل في التوازن العقلي »

انما قد عاملته زوجته واصدقاؤه المؤمنون معامـلة حسنـة وقابلوه بمنتهى اللطف فعندها يكتب هكذا

« تذللت جـداً وايقنت ان حالتي توجب وجودي في مستشفى المعتوهين ثم عدت الى رشدي وقلت في نفسي يجب ان أغير سيرتي واكون محفوظا من الاخطاء بفضل الله تعالى »

بدون شك ان تأخير « جون هول » اعتزامه الامتناع التام عن المسكر كان خطأ عظيما اذ شهوة المسكر او عادة ادمانه كانت قد غدت فيه مرضاً مزمناً

غير ان الله اقنعه بضرورة الامتناع التام عن المسكرات بعد تلك السقطات المرة ومن ثم في اواخر سنة ١٨١٨ استقر الرأي ان لا يذوق المسكر فيما بعد وهكذا ساعده الله ونجاه بالكلية من سلطة المسكر فمنحه الله ان يعيش حيـــاة طويلة خادما وشاهدا له ومناديا بالنعمة الغنية التي رافقته وانقذته من الدينونة وحلت قيود عاداته القبيحة وجعلته ان يكسر قيود السكر الحديدية ويعتق من عقاله وهكذا صار سبب خلاص نفوس كثيرة . نعم وان مات فهو يتكلم الى الان بكتاباته وشهادة حياته !

« حيث كثرت الخطية هناك ازدادت النعمـــة »

اربعة اسماء مهمة

يعطي الكتاب المقدس للمسيحيين الحقيقيين اربع صفات جوهرية يتصف بهـا المفديون الاتقياء فلهم اسم « قديسين » لاجل قداستهم ، واسم « مؤمنين » لاجل ايمانهم ، واسم « اخوة » لاجل محبتهم ، واسم « تلاميذ » لاجل معرفتهم في الامور الروحية

تقدمة كتاب

صديق الخاطئ

لجون فلبن هول

اقدم اليك ايها الخاطئ هذا الكتاب . عسى ان يحيي فيك رجاء . وعزاء . وسلاماً انما يجب عليك ان تؤمن ان الله يرضى ان يغفر خطايا لكل خاطئ يتوب ويصلي اليه بحرارة طالباً منه الرحمة والغفران .

فقط يجب عليك ان تعرف المعرفة الحقيقية هل انت تائب توبة حقيقة ام لا ؟ ان كنت قد تبت التوبة المطلوبة فهو قادر ان يسامحك — نعم — يساعدك اكراماً لابنه الحبيب .

ارجو ان تذكر ان الرب قادر ويريد ان يرحمك . فعليك اذاً ان تطرد وساوس ابليس الذي يبذل جهده الجهيد ليجعلك ان تثق بمراحم الله ويشدد عليك لكي يقنعك ان خطاياك اعظم من ان تغفر اما انا فابشرك انه مهما عظمت معاصيك ومهما كثرت خطاياك فالرب يغفرها لك وسبب ذلك « ان دم المسيح يطهرنا من كل خطية » ايوحنا ١ : ٧ واريد ان اعلمك ان الصلاة السرية الحارة هي العلاج الناجع لنوال الراحة والعزاء في اوقات اشد الضيق .

ان الطلب اللين . المنكسر والمنسحق والمملوء بشعور التواضع انه مستحق الدينونة وانه يطلب ملتمسا الرحمة والعفو من الصميم — هذا هوا الطلب الذي يكون مقبولا عند الهنا الحنون الشفوق .

واخيراً يجب على كل من يقرأ هذا الكتاب ان يذكر انه لا يستطيع ان يعمل شيئاً من ذاته به يستحق رضى الله . غير انه لا داعي في ذلك الى اليأس فان الله يريد ان يعطي روحه لكل من يسأله وايضاً يعطي — التوبة — والايمان وروح الصلاة لكل نفس تقبله وحاشاه ان يرفض احداً يطلبه

عالم الكمياء والكتاب المقدس

قال احدهم انه من الامور العجيبة في الكتاب المقدس صحته التامة من الوجهة الكيماوية فيقول مثلا سفر التكوين ان الانسان قد جبل من تراب الارض فيتبين من تحليل التراب كيماويا انه مركب من اربعة عشر عنصراً وكذلك جسم الانسان فانه يتكون من تلك العناصر الاربعة عشر عينها .

تأييد الكتاب المقدس بواسطة المعول

كتب العلامة روبرت كالنغهام عن بعض الاكتشافات الأثريه (الاركيولوجية) الكثيره التي تظهر جليا صحته الكتاب المقدس ما يلي .

تاريخ الطوفان

لقد صرح الدكتور رندل شوره مؤخراً في خطاب له قال فيه : من المحتمل انه لم تنتقد قصة من قصص التوراه اكثر من قصة الطوفان .وقد ظن الناس انها من الامور الموجبة للسخرية وقالوا كيف يمكن ان تكون الارض المعروفة آنذاك قد تغطت جميعها بالماء وان جميع المخلوقات المعروفة في ذلك الوقت ما عدا التي كانت في الفلك قد هلكت ، ولكن المستر مودلي الذي كان يحفر اور الكلدانيين من زمن ليس ببعيد عثر على طبقة من الدلغان «المدر» المصبوب مع الماء على سمك ثمانية اقدام وفي ذلك العمق تحت آثار اور المعاصرة لابراهيم الخليل عثر على بقايا مدينة قديمة اعمق من تلك . وبناء على ذلك كتب الى جريدة التيمس اللندنية يقول إن لديه براهين لا تناقض تثبت حدوث طوفان بعمق عظيم صار في اور الكلدانيين التي هي من اقدم الاماكن التي سكنها الانسان في العالم بعد حدوث ذلك الطوفان وهذا جرى في نفس الوقت الذي ذكرته التوراة .

وبعد ذلك ببضعة اسابيع كتب الاستاذ لانكدون الذي كان يحفر على بعد مئات من الاميال ينبىء عن اكتشاف آخر مماثل للمذكور اعلاه ولكنه لم يرغب ان يذكر شيئا عنه حتى سمع عن اكتشاف المستر مودلى .

تاريخ البطاركة (اي الجدود الاقدمين)

قد كتب د.م. بانتون بشأن قصة ابن يعقوب (يوسف) المختلف عليها والمجاعة في مصر في مجلة «داون» المعلومات الآتية (بموجب رواية سفر التكوين (ان قبلنا تاريخها) ان السبع سنين المخصبة انتهت في سنة ١٧٠٨ قبل المسيح والسبع سنين المجاعة انتهت في ١٧٠٠ ، وقد اكتشفت اثار لمخازن الحبوب بل ووجدت كتابات تثبت وجود ابنية للتخزين منتشرة في انحاء مصر حوالي ذلك التاريخ فانه لم تعرف اي مطابقة علمية تثبت هذا التاريخ ولكن في سنة ١٩٠٨ حل الاختصاصي بتاريخ مصر الاستاذ بروكن الرموز الهروغلوفية القائلة انه لمدة سبع سنوات متوالية لم يفض فيها النيل وبنتيجة ذلك

البقية على صفحه ٨٢

من هنا

حوادث ايامنا في

الكتاب الفريد

هنالك ١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ نسخة من الكتاب المقدس بين ايدي الناس في العالم . وقد نشر الكتاب باجمعه بستمئة لغة اما مع احصاء الاجزاء المنشورة فقد بلغ عدد اللغات التي ترجم اليها ما ينوف عن الالف .

ويجدر بالذكر ان اول كتاب طبع بعد اختراع الطبع كان الكتاب المقدس في اللغة اللاتينية . وكانت قبلا تستغرق كتابة الكتاب المقدس بخط يد بدقة في مكتبة الخطاطين نحو عشرة اشهر .

وفي عصرنا هذا قد اثبتت جميع الحفريات العلمية التي لها اية علاقة بحوادث الكتاب المقدس منحة الكتاب وبطلان زعم المنتقدين .

عصرنا عصر الزوابع

جرت يوم ٢٤ شهر كانون الثاني (يناير) من هذه السنة في جمهورية شيلي الاميركية زلزلة شديدة الوطأة للغاية ، وكانت الخسائر في الارواح وفي الاموال فادحة جداً، فبلغ عدد ضحاياها القتلى حسب الاحصاء الاخير ثلاثين الفاً اما الجرحى فكانوا نحو اربعين الفا

وقد كثرت الزلازل منذ الحرب العظمى وها بيان باعظم الزلازل الى حدثت منذ ست سنوات .

زلزلة في بلاد اليابان في شهر آذار (مارت) ١٩٣٣ وعدد القتلى فيها ٢٠٠

زلزلة في ولاية كلفورنيا الاميركية وعدد القتلى فيها ١٢٠

زلزلة في بعض جزائر بحر إيجي في نيسان (ابريل) ١٩٣٣ وعدد القتلى فيها ٢٠٠

زلزلة فى الهند في كانون الثانى (يناير) ١٩٣٤ وعدد القتلى فيها ٨،٠٠٠

زلزلة في جزيرة فرموسا اليابانية في نيسان (ابريل) ١٩٣٥ وعدد القتلى فيها ٣،٠٠٠

وهنـــــاك
نور كلمـــة الله

زلزلة في بلاد ايران نيسان في (ابريل) ١٩٣٥ وعدد القتلي ٦٠٠

زلزلة في بلاد تركيا في ايـار (مايو) ١٩٣٥ وعدد القتلى فيها ٥٠٠

زلزلة في مدينة كويتا الهندية في ايار (مايو) ١٩٣٥ وعدد القتلى فيها ٥٦،٠٠٠

زلزلة في بلاد تركية في نيسان (ابريل) ١٩٣٨ وعدد القتلى فيها ٢٠٠

زلزلة في جمهورية شيلي فى كانون الثاني (يناير) ١٩٣٨ وعدد القتلى فيها ٢٠٠

يعلن الـكتـاب المقدس ان تـكاثر الزلازل يكون من العلامات التى تدل على قرب مجيء المسيح الثاني .« لانه هـكذا قال رب الجنود . هي مرة بعد قليل فـازلزل السموات والارض والبحر واليابسة وازلزل كل الامم ويأتى مشتهى كل الامم والمسيح » حجي ٢ : ٦ و ٧ « وتكون زلازل فى اماالك ولـكن هذه كلها مبتدأ الاوجاع » متى ٢٤ : ٨ و ٩

النهضة الوثنية فى الشعوب

تزداد الحركة الوثنية الجديدة في اوروبا لا سيما في دولة واحدة حيث تمارس شعائر العبادة القديمة للاوثـان وتنشر مقـالات ونشرات تدعوا الى نبذ المسيحية ومبادئها كالمعتقـد المسيحي بشأن الخطيـة والـكفارة عنها بالصليب ، او الفضائل التي تعلمها الديانة المسيحية كمحبة الغير والعدو واللطف والانسانية . فتعتبر عند مناصري هذه الحركة الاعياد القرنية القديمة ويحتفل بعقد الزواج عندهم حسب الشعائر القديمة الوثنية التى يتضمن ما يسمى طقس الشمس والماء والنار والغابة، واستعمال اشخاص من طين ومزج دم العروسين ببعضهما بواسطة فصد الساعدين .

وكذلك قد وجد فى الولايات المتحدة جمعيات وثنية تعمل في بعض مدنها وتجذب عدداً وافراً من الناس اليها :

البقية من صفحة ٧٩

ذبلت الخضروات وقصرت عن اعطاء الثمر وان الارض فرغت منها الحبوب وتاريخ هذا السجل كان في سنة ١٧٠٠ قبل المسيح .

ويقول الاستاذ بروكسن « نحن نعلم بان تاريخ السبع السنين المخصبة كما يرويها التكوين كان سنه ١٧٠٠ ق . م . وهكذا صار ماكان يعتبر وهماً حقيقة تاريخية بواسطة هذه الرموز الهيروغليفية . —

تاريخ الخروج من مصر

ان قصة خروج بني اسرائيل العجيب من مصر كانت لا تصدق . وهنا نذكر ما كتب من قبل أرثر بريسبن في مئات من الجرائد .

« قد فحص العلماء البريطانيون مومياء فرعون منيفتة ومؤخراً يكشف اللورد مونيهان القناع عن حقائق هامة جداً فيقول ان فرعون منيفتة يعتبر فرعون ضيقات اسرائيل وهو الذي تقول عنه التوراة بان الله قسى قلبه وبانه لم يسمح للاسرائيليين ان يذهبوا من مصر . وقد وجدت جثته وهي مغشاة بالملح مما يدل على انها قد غرقت في مياه البحر الاحمر عندما فاضت مياهه راجعة الى مجراها كما هو مذكور في الكتاب وبعد الفحص وجد قلبه متصلباً بالفعل كما يثبته وجود البقع المتكلسة في الشريان الاكبر المسمى الابهر والذي يلاصق القلب وهو موجود الان في كلية الجراحة الملكية . وقد دام التحنيط عليه طيلة هذه المدة الامر الغير العادي حتى يخذل شكوك العصريين .

تاريخ الملوك

في سنة ١٨٨٠ كان يعيش في مدينة القدس ولد عربي وفي احد الايام فر هذا الولد من مدرسته وذهب الى بركة سلوام الكائنة في وادي قدرون ليستحم بها . وهناك زلقت رجله بحجر ماس فغطس تحت الماء ثم ارتفع الى سطح الماء وعيناه مفتوحتان فظهر له انه قد لمح شبه كتابة على جدار البركة قريبة من سطح الماء . وعندما رجع الى المدرسة وهم المعلم ان يعاقبه على فراره بادره باخباره عن الكتابة التي رآها في البركة أملا في انتخلص من القصاص وقد نجح فعلا في حياته إذ اثار عظيم اهتمام المعلم الذي كان مهندساً المانياً ويدعي « شيك » مما جعله يترك المدرسة حالا ويتوجه نحو البركة ليرى الكتابة التي قال له عنها التلميذ فوجد فعلا ان هنالك كتابة على حجر كبير واقع عند مخرج القناة التي تجري منها الماء الى البركة من تحت المدينة والكتابة باحرف غريبة وعندئذ اخذ يزيل الاوساخ الكلسية التي كادت ان تغطيها فبرزت الاحرف واضحة واستطاع ان يفهم منها انهالغة عبرانية فصحى كمثل اللغة التي كانت تستعمل فيالعصر الذي كتبت فيه اسفار الملوك . وهذا مما يدل تماما على ان هذه البركة قد بنيت في ذلك العصر القديم كما تذكره التوراة بقولها عن حزقيا الملك الذي بنى هذه البركة « وركب القناة وادخل الماء الى المدينة» ٢ملوك٢٠:٢٠ وهذة اللوحة المنقوشه التي قلعت من

الصخر المكونة منه جدران البركة محفوظة الان في متحف استانبول .

وهناك ما يسمونه تناقض يشدد عليه ناقدو الكتاب المقدس بناء على وجود لوحة اثرية اشورية محفوظة الان في المتحف البريطاني منقوش عليها ذكر للحروب التي وقعت بين الملك سنحاريب الاشوري والملك حزقيا الاسرائيلي وذكر للمبلغ الذي دفعه الملك حزقيا الى الملك سنحاريب غرامة للصلح وقيمته ثلاثون وزنة من الذهب وثماني مئة وزنة من الفضة غير ان ما ورد في سفر الملوك عن قيمة هذه الغرامة الفضية يدل على انها كانت ثلاثمائة وزنة من الفضة وليس ثماني مئة كما هو مذكور على اللوحة . ولكن الحفريات التي جرت في مدينة القدس قرب بيت قيافا اظهرت انه لايوجد هناك تباين بين القيمتين لانها واحدة وذلك انهم عثروا على طقم كامل من الموازين قد تبين الاتفاق الكلي بين حساب سنحاريب الاشوري المنقوش على اللوحة وبين حساب حزقيا الاسرائيلي الموجود في التوراة اذ ان الوزنة الاشورية تقل كثيراً عن الوزنة الاسرائيلية بما يجعل الثلاثماية وزنة الاسرائيلية تساوي تماما الثماني مئة وزنة الاشورية المذكورة على اللوحة .

تاريخ السبي البابلي

في سنة ١٨٤٢ ارسلت الحكومة الفرنسية قنصلا الى مدينة الموصل العربية الواقعة على ضفة نهر الدجلة وكلفته ان يجري بعض الحفريات في التلال الواقعة على الضفة الثانية من النهر لاعتقادهم ان هذه التلال واقعة حيث كانت قديماً مدينة نينوى العظيمة وهكذا بينما كان تجري هذه الحفريات سأله عربي عن الشيء الذي يبحث عنه في هذه الاماكن الخالية فاجابه القنصل انه يفتش على حجارة عليها رسوم ونقوش فقال العربي ان كنت تذهب معي الى قريتي في الشمال أرك حجارة كثيرة منقوشة بقدر ما تريد . فرافق القنصل ذلك العربي الى قرية خرسباد وهناك حفر في التل الكبير الواقع تحت القرية واذا به امام قصر الملك سرجون الجميل .

في اشعياء الاصحاح ٢٠ : ١ نقرأ « في سنة مجيء ترتان الى اشدود حين ارسله الملك سرجون ملك آشور لحارب اشدود واخذها »

وقبل هذا الاكتشاف كان الملك سرجون مجهولا بالكلية لانه لم يوجد له اي ذكر في كتب التاريخ كما ان اسم ترتان كان مجهولا ايضاً وكان قد نفى المنتقدون للكتاب صحة هذه الحادثة المذكوره في اشعيا وسموها اسطورة قديمة . ولكن اكتشاف القنصل الفرنسي لهذا القصر قد ازال هذا الشك بصحة ما هو مذكور عن هذا الملك اذ انه وجد ضمن القصر اسمه ونقوشه وتماثيله وبعض سجلاته التي تخبر عن غزوته اشدود بواسطة قائده الكبير الذي كان يلقب بترتان اي القائد الكبير وتبين ايضاً ان سرجون هذا كان ابا لسنحاريب وقد اتم فتح السامرة مكملا العمل الذى ابتدأ به شلمناصر وسبى الشعب سبياً الى أشور .

فاندهش العلماء عند قراءة احدى الكتابات المنقوشة التي جاء فيها: حاصرت مدينة السامرة واحتللتها فسبيت من سكانها ٢٧٤٤٠٠ اسيراً

ولعشرات من السنين زعم المنتقدون ان نينوى انما هي مدينة خرافية لا صحة لوجودها لان المؤرخين سترابل وديودوروس سيكوبولس ونولومي لم يذكروا شيئاً عنها في كتبهم ومؤرخاتهم وكذلك لم تذكر في سجل فتوحات اسكندر ألمكدوني. بيد انه في سنة ١٨٤١ قد اكتشفت المدينة العظيمة من بطن الارض مبطلة زعم الذين نفوا صحة وجودها وعلاوة على هذا ظهر بين ما وجد فيها من الاثار ذكر لاسماء بعض الشخصيات العظيمة المذكورة في الكتاب المقدس مثل حيرام ملك صور وبنهدد ملك ارام وياهو ملك اسرائيل وحزقيا ملك يهوذا وسنحاريب ملك أشور

والسبب لعدم وجود ذكر نينوى عند اولئك المؤرخين لانها محيت عن وجه الارض حسب نبوات الكتاب المقدس عنها بثلاثماية سنة قبل ولادة اسكندر المكدوني وخمسماية سنة قبل ان يتعلم سترابل وغيره من المؤرخين في عصره الاحرف الهجائية

عصر العهد الجديد

منذ زمن ليس ببعيد امر صاحب بستان واقع بقرب طريق ابيوس من ضواحي روما عماله ان يقلبوا ارض البستان قلباً عميقا لخلط تربتها وفيما هم يقلبونها عثروا على بلاطات ضخمة تبين لديهم انها سقف لقبو قديم لدفن الموتى فيه «فستقية» وعلى احدى البلاطات وجدوا كتابة منقوشة ترجمتها « قبو لدفن افراد بيت قيصر » وفي داخل هذا القبو وجدت قبور كثيرة عليها كتابات منقوشة يعود تاريخها الى زمن ولادة المسيح ومن ثم الى زمن وفاة بولس الرسول. فاثارت هذه التواريخ الاهتمام الزائد فيما اذا كان من الممكن العثور على بعض الاسماء التي ذكرها بولس الرسول. واخيراً طربت قلوب المسيحيين عندما علموا ان اسماء تريفينا وتريفوسا واربانوس وهرماس وبتروباس قد وجدت على خمسة قبور من هذه القبور الموجودة في القبو وجميع هذه الاسماء موجودة في الاصحاح السادس عشر من رسالة بولس الرسول الى أهل رومية. وتقول مجلة الانتيكوريان الاثرية بشأن هذا الاكتشاف انه لا يمكن المغالات بقيمتها العلمية

وهذه بعض اكتشافات العلماء تحتوي على براهين كثيرة جديدة تظهر كل سنة وتضحد مزاعم اولئك المنتقدين المشككين في صحة الكتاب المقدس. فكان معول التنقيب يدفن تحت تراب القصور والهيا كل التي تكشفها نظريات النقدة المشككين ويؤيد صدق قول ابن الله (كلامك هو حق)

التشابـــه الصريح

بين ايام نوح والايام قبل مجيء المسيح

وكما كانت ايام نوح كذلك يكون ايضا في ايام ابن الانسان (لوقا ١٧ : ٢٦)

لمجيء الرب يسوع المسيح الثاني وجهتان احداهما المجيء العلني حين ياتي بمجد وتراه كل عين يثبت كرسي مجـده على الارض ويملك ملكه المجيد

اما الوجهة الثانية من مجيئه فهي المجيء السري حينما ياتي كلص في الليل ليأخذ خاصته اليـه في سحب السماء فيقيم اولا الراقدين به ويخطف المؤمنين والاحياء الباقين الى مجيئه مغيراً شكل اجسادهم « في لحظة — في طرفة عين » ومثلهم مثل نوح الذي ادخـله الله الى الفلك قبل ان ارسل الله مياه الطوفان على الارض ومثل لوط فان الله لم يرسل ناراً على سدوم قبل ان اخرجه من المدينة

فاشار الرب يسوع ايضا الى التشابه بين احوال قبل الطوفان وبين الايام قبل مجيئـه بتلك العباره المذكورة آنفا . وهذا ما ينافي الرأي القائل ان مجيئه الثاني هو هداية العالم اجمع الى الصلاح والايمان به او تحسن الاحوال عامة — لانه كما كانت تلك الايام ايام شر وفساد ستكون كذلك الايام التي تسبق مجيئه. وكما انتهى ذلك العصر بكارثة عالمية اذ غمرت الكرة الارضية مياه الطوفان بقضاء القادر على كل شيء بسبب الخطيـة السائـدة . سينتهي عصرنا هكذا بكوارث عالمية هي ضربات الهية على العالم الفاسد الخاطيء ولعلنا قد بلغنا تلك الايام المتنبأ عنها

يجدر بنا ان نتنبه الى الاعلانات السماوية ونعرف علامات الزمان كي تتضح لنا من درس ما وصفه الكتاب عن أيام نوح

تكاثر سكان الارض

« وحدث لما ابتدأ الناس ان يكثروا على الارض » كانت الارض قبلا تتمتع بمنـاخ معتدل ومنظم وبخيرات كثيرة وعليها اصناف عديدة من الحيوانـات غير ان علم طبقـات الارض يثبت الكارثة التي قرضت فجأة كثيراً من الحيوان وغيرت مناخ الارض في محـلات كثيرة من الاعتدال الى غاية من البرد الشديد

او الحر الزائد وكان الانسان يتمتع بحياة طويلة جداً فتكاثر البشر بسرعة مدهشة على وجه البسيطة. وقد شاهد العصر الحاضر ايضا تكاثراً غريباً في عدد سكان المعمور ففي الولايات مثلا كان يسكن بعض القبائل المتوحشة من الهنود الحمر قبل اربعماية سنة ولكن الان يسكنها ما ينوف على ماية وثلاثين مليونا من السكان وقس على ذلك بقية سكان العالم

وكان سكان الارض في زمان نوح ذوي حضارة لا يستهان بها اذ يذكر الكتاب انشاء مدن واختراع الصناعات والفنون الجميلة (تكوين ٤) وهكذا عصرنا هذا قد سجل تقدما محسوسا وهائلا جداً في الحضارة وازدادت الاختراعات فوق ما يتصوره انسان

ومن يطالع سفر التكوين بامعان نظر يرَ ان ايام نوح كانت ايام ارتداد الناس عن الله بصورة مروعة اذ لم يبق بين نسل شيت التقي سوى عائلة واحدة «وهي عائلة نوح» تسير مع الله في ذلك العصر وينسب البعض ذلك الارتداد الى اختلاط نسل الابرار بنسل الاشرار عن طريق الزواج. نعم وسيحدث في العصر نفسه الذي يسبق مجيء المسيح الثاني ويحدث ايضا ارتداد مروع عن الله وما كان يصعب تصديقه منذ مدة قصيرة غدا الان قريباً للادراك من حيث تعمم الارتداد وتعمقه اذ تقوم حركات الحادية قوية في العالم وتؤيدها بعض الحكومات لا سيما في البلدان الشيوعية كروسيا وغيرها والامر الذي يزيد الاستغراب هو ان احدى الدول الاوروبية العظيمة تشجع الان الرجوع لعبادة اوثانها القديمة كوسيلة لتقوية الروح الوطنية فيها. انما مع وجود روح الشك والكفر في بعض البلدان فانها لا تزال معترفة بالله على نوع ما حتى في الكنيسة ذاتها حيث يهدم الايمان بصدق كلمة الله بواسطة بعض معلميها وهذه الحالة المضعضعة هي الدليل الكافي ان الالحاد الجهري والوثنية الصريحة قد يغمران تلك البلدان عن قريب. غير ان البقية الامينة لن تتلاشى مهما كانت الاحوال لان الله سيستبقي لنفسه شهودا إلى المنتهى

وكانت تلك الايام — ايام نوح — ايام ظلم فامتلأت الارض ظلما — وهذا الظلم يعني في اصله الظلم والعنف والمقصود منه اعمال العنف كسفك الدماء كي يتبين من تاريخ قايين ونسله لامك الذي انشد قتله شابا فسن الله من بعد الطوفان قانوناً يختص بجزاء القاتل ما يثبت ان القتل كان شائعا جدا بين اهل ذلك العصر الشرير وفي ايامنا هذه قد شاعت اعمال العنف في الكرة الارضيه بصورة تنافي كل اعتقاد بتحسن الطبيعه البشرية بالرغم عن تقدم الحضارة او المدنية وعلى سبيل المثال نقول ان الولايات المتحدة التي لا تقل حضارتها عن حضارة غيرها من الامم وفيها كنيسة مسيحية قوية جدا فها

هي تفوق سائر الامم في اعمال العنف الاجرامي فيدفع اهل مدينة نيويورك ما يتراوح بين ٩٠،٠٠٠،٠٠٠ و ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه سنويا غرامة الى عصابات المجرمين. ويقتل في الولايات كل سنة ما يناهز ١٢،٠٠٠ شخص ويخطف ٣،٠٠٠ ويسطى على ١٠٠،٠٠٠ ويساب ٥٠،٠٠٠ الامر الذي يكلف الشعب الاميركي ٢،٦٤٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه سنويا اي مبلغ يزيد ثلاثة اضعاف عما يصرف على القيام بالحكومة المركزية ويقال ان ٣٠٠،٠٠٠ قاتل غير مقبوض عليهم يتمتعون بالحرية في الولايات وان هذا العدد من المجرمين يشكل جيشاً عرمرما وان عدد السجناء في اميركا كان ٥٠٠،٠٠٠ شخص « في سنة ١٩٣٦ » وازدادت الجرائم ٨٥ بالمئة خلال العشر سنوات الاخيرة و ٨٠ بالمئة من المجرمين ينقص عمرهم عن الخامسة والعشرين ويقال ان مجموع عدد الاغتيالات في الولايات المتحدة في القرن العشرين (الى سنة ١٩٣٦) يعادل ٢٥٠،٠٠٠ فان كانت الحالة هكذا في امة واحدة متحدة فماذا تكون اذاً الاحصاءات لاعمال العنف في بقية انحاء العالم اذا عمل احصاء لها. وهل يعتقد ان الحضارة العصرية قد ازالت بعضا من شرور البشر ام زادتها شروراً ومما يزيد هول اعمال العنف في العالم هو ان الدول تستعد للحرب استعداداً مدهشاً ضخما يهدد المسكونة بالدمار من جراء فعل القنابل التي ستهطل من الجو على الاهالي الملكيين ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً ومن الغازات السامة ومن جميع الوسائل الحربية التي قد تسلحت الامم بها بفضل الاختراعات الحديثة

والامر الذي يثبت انتشار اعمال العنف في العصر الحاضر انه قد أمسى مذهبا فكريا يؤثر في حياة المجتمع والدولة ويبدو الان بمذاهب سياسية متطرفة تتبع في الدول العظيمة زاعمة ان الغاية تبرر الواسطة والقوة هي الحق فمصلحة الامة هي القياس الوحيد للحياة الاخلاقية وليست خرافات مهجورة كالقانون والعدل والبر. وأصبح للدولة حق على كل فرد في الامة روحاً ونفسا وجسداً ومادة ولا يعيقها عهد او ميثاق في سبيل التسلط على الامة. اذ ان قوة الحديد اعظم من الورق والعهود والضمانات. فقد انتشرت فلسفة العنف في العالم اجمع في هذه الايام

غير ان نوحاً الامين البار الكامل في أجياله والسائر مع الله. المنذر العالم المحتاط بخطر الدينونة الاتية يبقى مثالا للكنيسة في الايام الاخيرة وهل من فرد يريد ان ينجو من الدينونة التي سيسكبها الله على هذا العالم الشرير عن قريب فمن تمثل بهذه الصفات « صفات نوح » سينجيه الله عند اشتعال غضبه ويدخله الى دار الامان عند مجيء السيد المجيد واختطاف المؤمنين

« لانك قد حفظت كلمة صبري انا ايضا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الارض »

« اسهروا اذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا اهلا للنجاة من جميع هذا المزمع ان يكون وتقفوا قدام ابن الانسان »

لاهوت الروح القدس

لما كانت تسمية اقانيم الثالوث الاقدس من الاسرار الالهية الغامضة عن عقولنا القاصرة وجب ان نحصر كلامنا فيها مما نستفيده من كتاب الله

اننـــا نرى ان الروح القدس سمي في الكتاب المقدس بالروح ليس لان بينه وبين الاقنومين الاخرين تمييزاً في روحانية الجوهر بل اشارة الى عمله غير المنظور الا وهو انارة ارواحنا وارشادها وتجديدها وتقديسها . لذلك سمي الروح القدس ايضاً روح القداسة وروح الحق وروح الحكمة وروح السلام وروح المحبة لانه ينشئ كل ذلك فينا . وصفة القدس تميزه عن سائر الارواح المخلوقة التي هي دونـه في القداسة بما لا يقاس . قال الرسول ان الامور الروحانية لا تفهم الا اذا حكم فيها روحيا . لذلك ارجو القراء الكرام تنقيب الكتـاب المقدس وطلب مساعدة الروح القدس لفهم هذا الموضوع القيم النفيس

اولا اقوال العهد القديم في الروح القدس

ان الروح القدس سمي في العهد القديم بروح الله وروح الرب والروح القدس وروح قدس الله واضيف الى ضمير الجلالة في التكلم والخطاب والغيبـة فقـال الله روحي وقيل له روحك وقيل فيه روحه . قال موسى روح الله يرف على الميـاه تك ١ : ٢ . وذلك يشير الى اشتراك الروح القدس في خلق الكائنات وقول الرب بخصوص بصلئيل « ملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة خر ٣١ : ٣ وجاء ان الرب عضد موسى ورفقاءه في العمل بروحه (عد ١١ . ١٧ و ٢٥) وقول اليهو روح الله صنعني (ايوب ٣٣ : ٤) وقيل في ميخا ايها المسمى بيت يعقوب هل قصرت روح الرب (مي ٢ : ٧) اشارة الى قوته تعالى غير المحدودة وقال نحميا ان الله اعطى شعبه في العهد القديم روحه الصالح لتعليمهم (نح ٩ : ٢٠) وقال تعالى بلسان الانبياء انه سكب روحه على نـ ل الكنيسة ليرجعهم اليه (اش ٤٤ : ٣) وقال ايضا لا بالقدرة ولا بالقدرة بل بروحي قال رب الجنود (زكريا ٤ : ٦) وقيل ان الاسرائيليين تمردوا واحزنوا روح قدسه (اش ٦٣ : ١٠) . ولما كان تعاليم العهد القديم في الروح القدس قد انجلى جيداً

في العهد الجديد كان في وسعنا تمييز التفسير الصحيح لهذه الاقوال من التفسير الفاسد وذلك من مقابلتهما بما جاء في العهد الجديد بشأن هذا الروح المبارك مستندين على اشهر القوانين لتفسير الكتاب المقدس وهو ان الكتاب يفسر نفسه. اي ان التعاليم الواضحة فيه تفسر المبهمة والمستوفية تفسر المختصرة

فيتضح من كل ما قيل في الروح القدس في العهد القديم انه اقنوم ممتاز غير انه لم يتضح للكنيسة في ذلك العهد انه الاقنوم الثالث الاقدس كما انجلى للكنيسة المسيحية . نعم ان الله ثلاثة اقانيم في جوهر واحد منذ الازل غير ان معرفة ذلك أُعلنت للبشر بالتدريج وتم اعلانها بواسطة السيد المسيح

ثانياً اقوال العهد الجديد في الروح القدس

ان الكلام عن الروح القدس في العهد الجديد كثير وصريح وبما ان الروح القدس هو اقنوم روحي فقط كان ما جاء عن لسان المسيح نفسه والرسل من اثبات وجوده وبيان عمله وضروريته لخلاصنا كافياً وافياً بالمقصود وصريح العبارات

ومن اسمائه روح الله وروح المسيح وروح الرب وروح الموعد وروح الحياة وروح النعمة وروح الحق وروح المجد والمعزي وكل هذه الاسماء وكل ما قيل في عمله يدل على اقنوميته ومجده الالهي . وعلى اهمية عمله فينا واحتياجنا الكلي اليه في كل العصور

وبما ان الروح القدس له صفات ذاتية وانه عمل بنفسه اعمالا الهية كان ذلك دليلا كافياً على اقنوميته. لان كل ذي عقل ومشيئة وعواطف وقدرة على العمل هو بالضرورة ذات ممتاز عن غيره واذا كان ما اثبته الكتاب المقدس بشأن الروح القدس غير كاف فلا يمكن اثبات وجود اي كان على الاطلاق لا انسان ولا ملاك ولا اله لان ما يدل على الذات في كائن هو صفاته الخاصة واعماله الاختيارية فالذات يميز نفسه عن غيره من الذوات اي له الشعور بذاتيته وقوة الارادة الحرة وقوى عقلية وعواطف قلبية

اعترض البعض انه ليس في الكتاب المقدس اقوال بشأن لاهوت الروح القدس قدر ما فيه بشأن لاهوت الابن. فجوابنا لهم نعم غير انه بعدما ثبت لاهوت الابن صار اثبات لاهوت الروح القدس سهلا . والكنيسة المسيحية اعتقدت اقنومية الروح القدس ونسبت اليه صفات اللاهوت بكمالها منذ تأسيسها الجلاء. تعليم الكتاب المقدس فيه وندر من انكر ذلك

ان اهمية معرفة هذا الموضوع ضرورية جدا لكل مسيحي لان له كل العلاقة بعمل الفداء وبنيان ملكوت المسيح . فان الله سبحانه قبل ارسال ابنه اعد العالم لمجيئه

بواسطة الروح القدس وبعد ارساله اخذ يخصص فوائد فدائه للبشر بواسطة الروح الذي ينير الخاطي ويجدد قلبه ويحرك عواطفه الدينية ويرشده الى المسيح ويحثه على قبوله بالايمان ويقدره على العيشة الصالحة المسيحية والنمو في الفضائل ويساعده على إتمام واجباته وعلى مقاومة التجارب ويعزيه في الحزن ويسنده في الضيق ويثبته في السلوك الحسن ويبنيه على المعرفة السماوية لذلك من الواجب الاول على كل مؤمن ان يدرس هذا الموضوع درسا دقيقا ويطلب معونة الروح القدس حتى يعلن الرب نفسه لنفسه

وما اثبت في نصوص الكتاب المقدس بخصوص الروح القدس وصفاته واعماله وامتيازه عن الاب والابن ونسبته الينا ونسبتنا اليه وغير ذلك يدل كل الدلالة على انه ليس بمجرد قوة الهية فعالة فينا لان القوة المجردة عن الاقنومية لا توصف بانها ذات قداسة وحق وحكمة ومشيئة وانها تخاطِب وتخاطَب. ومن ذلك صورة المعمودية والبركة الرسولية ووعد المخلص لتلاميذه بمعز آخر يرسله اليهم وقول الرسول لانه به لنا كلينا قدوما في روح واحد الى الاب. فاذا صح في كل ما تقدم ان الاب والابن اقنومان فالروح القدس ايضا اقنوم لا محالة

وحيث اننا لا نقدر ان نفهم المسيح والفداء الا بواسطة الروح يتحتم علينا فهم مشيئة الله بواسطة الكلمة السماوية من جهة اقنومية الروح القدس

فليباركنا الله الاب والله الابن ويسكب «الله الروح القدس» روحه علينا للتقوية والتعزية والفهم الروحي. آمين

علم طبقات الارض والكتاب المقدس

في سنة ١٨٠٦ احصت الجمعية الافرنسية العلمية ان ثمانين نظرية لعلماء طبقات الارض تناقض الكتاب المقدس اما اليوم فقد اعترف العلماء بجميع تلك النظريات التي رفضت سابقا «واما كلمة الرب فتثبت الى الابد»

التغيير العظيم
الذى يجريه الروح القدس في الحياة

في سنة ١٧٣٣ كان شاب يقال له «لمبك» طالباً في جامعة «جينا» يدرس لتحصيل لقب دكتور في الفلسفة. فحدث ان بعض الاساتذة والطلبة المتجددين دعوه الى حضور اجتماعاتهم للصلاة وكانت النتيجة أن مساعيهم توفقت الى حمل «لمبك» على طلب المسيح بصلوات ودموع كثيرة واخيراً في مساء احد الايام تحقق هذا الشاب بالروح القدس ان دم يسوع المسيح قد طهره من كل خطية فقام من على ركبتيه وهو متأكد قبوله في المسيح.

بعد مرور الزمان تعين «لمبك» استاذاً في مدينة «استراسبورج» وواعظاً ثانياً في كنيسة القديس بطرس. ولكنه وجد الصعوبة الكبرى في عمله كواعظ اذ كلما كان يشتغل في اعداد مواعظه ازداد فيه الشعور بخلوها من روح الحياة ونار المحبة السماوية. وكان عدد الحضور يتناقص الى ان كاد يعظ مقاعد فارغة فقط، فاحس انه ليس باهل للوقوف على المنبر كواعظ. وحدث مرة اثناء استعداده ان وصل به اليأس الى حالة نفسية جعلته ان يكلف من ينوب عنه في الوعظ في موضوع الفداء وذلك في ساعة متأخرة من يوم السبت. ومن ثم جعل امر الكرازة موضوعا للصلاة فاخذ يطلب الى الله اما ان يعتقه من واجبات الوعظ او يحل لسانه ويمنحه نعمة للمناداة ببشارة الانجيل. والان يتحدث الينا «لمبك» نفسه عما جرى معه كنتيجة لصلواته قال:

«يوما من الايام لما اعتليت المنبر كان الخوف مالئاً قلبي وانا اصرخ الى الرب طالبا المعونة. فكلمني الرب بغتة بكلمته القديرة — افثا اي انفتح) وعندذلك وهبت لي قوة خمسينية فاصبحت انادي بنعمة الله المجانية في شخص المسيح من قلب فائض وبحرية تامة في الكلام، الامر الذي اثار دهشة من كانوا يسمعونني كما انه ملأني دهشة ايضا.»

ومن ذلك اليوم كانت كنيسة القديس بطرس تغص بالحضور كلما ظهر «لمبك» على المنبر للوعظ . وما لبث ان امتلأت الكنيسة حتى المماشي بين المقاعد ودرج المنبر ايضا الى ان لم تعد تسع الجماهير الغفيرة المجتمعة .

ليلاحظ ان تلك المعمودية القوية بالروح القدس وهبت اجابة للصلاة الحارة الملحة . ان اجتماع المؤمنين لطلب الروح القدس بالصلاة يتفق واعلان الكتاب المقدس كما ان تاريخ كل نهضة روحية يؤيده. لا يزال الله يسكب ماء على العطشان وروحه على من يسألونه .

تاثير برقية

حدث ان موظفاً تلغرافياً وهو في مقتبل العمر كان جالساً ومنكباً على عمله في احدى مدن الولايات المتحدة بينما افكاره المضطربة مشغولة في امر خلاص نفسه . وكان قد حضر اجتماع المؤمنين في الكنيسة بالامس — يوم الاحد ولكنه لم يسمع كلاما يجعله ان يخفف من اضطراب ضميره فاشتد فيه الانزعاج الى ان خالجه الاعتقاد انه يفقد عقله ان لم يحصل على راحة لذلك ابتدأ يصلي غير ان دقات آلة التلغراف قاطعت صلاته . فتلقى لدهشته برقية جاء فيها ما يلي: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم يوحنا ١ : ٢٩ الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته . افسس ١ : ٧» . فردد الرسالة في فكره مناجياً نفسه بها واذا بالنور الالهي قد سطع في قلبه فابصر الحق الصريح بخصوص الخلاص في المسيح وصرخ : «شكراً لله قد حصلت عليه وابصر» .

ثم رغب في اكتشاف الظروف التي دعت الى ابراق هذه الرسالة الغريبة فحمل البرقية بنفسه الى صاحبة العنوان واذا هي فتاة حديثة السن وعقيب استلامها البرقية فتحتها وكان مضمونها رسالة الله الى نفسها ايضاً فآمنت وفاض السلام في نفسها .

فسألها الموظف التلغرافي ما عسى ان تعنيه تلك الرسالة الغريبة المبرقة اليها فاجابت انها كانت قد اضطربت جداً بامر خلاص نفسها بعد ان سمعت مدير عملها يقرأ من الكتاب المقدس امامها! فتجاسرت على مكاتبته مخبرة اياه عن حالة نفسها المضطربة ورجته ان يفيدها كتابة عن طريق الخلاص ولكنه لبى طلبها ببرقية عوضاً من مكتوب فهكذا جرى الامر .

« يا لحق غنى الله وحكمته وعلمه ! ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء» ففي هذا الحادث يتبين جلياً ترتيب الله العجيب لاراحة نفسين بدلا من واحدة بتحويل المكتوب الى برقية . ثم ترى قوة كلمة الله في النفس المتعبة وقرب الخلاص من كل من يدعو الرب من قلبه : لان الرب غني في الرحمة والمحبة نحو هذه الجبلة البشرية فوق كل تصورات الانسان .

تأملات من سفر اعمال الرسل

العبارات الواردة في سفر الاعمال الدالة على اختبار ملء الروح في حياة المتجدد

لا يخفى على القارىء ان هذا السفر يدون ذكراً لاختبار شاق يحصل بعد التجديد بالروح وهو نوال المؤمن ملء الروح . وعلى هذا الاختبار السامي قام نجاح الكنيسة الاولى ومنه نتجت تلك الحياة المقدسة المنتصرة في المؤمنين الممتلئين بالروح وبقوته جرت الاعمال العظيمة على ايدي الرسل . فيجدر بنا نحن في عصرنا هذا ان نبحث عن سر حياتهم ليس بحثاً علمياً فحسب بل لنبحث لكي نحذو حذوهم وننال نصيباً ايضاً في ذلك الملء السماوي . ولكل من العبارات المعربة عن هذا الاختبار وجهة نظر خاصة في الموضوع غايتها ايضاح حقائقه المجيدة .

موعد الاب ١ : ٤

« فاوصاهم . . . ان ينتظروا موعد الاب »
يقال ان الكتاب المقدس يشتمل على ما ينوف عن ثلاثين الف وعد الهي وقد يؤدي الى الاستغراب تخصيص هذا الوعد بالآب دون سائر مواعيده الكثيرة كأنه الفرق بينها . غير ان ذلك التخصيص يؤكد لنا اهمية الوعد العظمى وغاية القصد الالهي القصوى نحو الانسان بارسال الروح القدس ليسكن بملئه فيه : والوعد ناتج عن محبته تعالى الفائقة ، وتدبير حكمته العجيب لحاجتنا العظمى بعد نوالنا المصالحة معه . وهو ينطق عن عهد سماوي لن يفسخه فاسخ اذ هو بني على صدق الله وأمانته . كان قصد الاب بعد سقوط الانسان في الخطية وانفصاله اذذاك عن الشركة الالهية ان يعيد اليه تلك الحياة الروحية المفقودة فيعود اليه ويسكن مع الانسان وفيه ؛ بل كان كل عمل يسوع في طريق الفداء غايته ازالة الحواجز القائمة من جراء الخطية بينه تعالى وبين الانسان حتى اذا ازيلت تلك الحواجز يمكن الله ان يرسل روحه القدوس بملئه الى الانسان المفدي فيصبح ذاك مرة اخرى هيكلا

لله بالروح وقلبه مستعمرة السماء الصغيرة · يا لعظمة هذه العبارة التي تؤكد ان منح البركة يكون على طريق النعمة فقط على اساس امانة الوعد الالهي · فلنتقدم اذاً الى طلب تحقيقه فننال الملء المجيد .

المعمودية بالروح القدس

« لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمدون بالروح القدس . . » ١ : ٥

اشار يسوع بهذه العبارة الى معمودية يوحنا واقرار المعمدان نفسه بتفوق المعمودية التي كان يسوع مزمعاً ان يجريها على معموديته . ويستنتج شيء من كنه هذه البركة بالمقارنة بين المعموديتين ففي احداها كان المعمد انساناً اما في الثانية وهي اعظم فالمعمد هو الرب يسوع القائم في المجد . فكان يوحنا يعمد مغطساً في الماء ناقلا المعمد من عنصر محيطه الطبيعي اي الهواء الى عنصر محيط غير طبيعي له اي الماء ؛ وكذا يأخذ يسوع المؤمن ويدخله الى دائرة الروح اذ ينقل روحه من دائرة الحياة الجسدية التي لا يزال المؤمن غير المعمد سائراً فيها كثيراً ما . لانه يوجد في الكنيسة مؤمنون جسديون كما انه يوجد مؤمنون روحيون. ١ كورنثس ٣ : ١ غير ان المعمودية بالروح القدس تمنح المؤمن ان يكون في الروح بحياته وافكاره وسلوكه وعواطفه . « اما انتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكناً فيكم » رومية ٨ : ٩ .ما امس حاجة الكنيسة عامة والمؤمنين افراداً الى هذه البركة فلكي تسمو روحانية الكنيسة يختفي الجسد بقوة المعمودية العظيمة بالروح القدس . وبهذا الصدد يجدر بالذكر ان من اراد المعمودية يجب ان يأتي الى المعمد ويسلم له تسليما تاما ليجري فيه المعمودية لنأت الى يسوع ونسلم نفوسنا له تسليما تاما فنسمح له ان يجري فيها المعمودية بالروح القدس والنار

الحلول

« ولكنكم ستنالون قوة متى حل القدس عليكم » ١ : ٨ .

تقدم هذه العبارة لنا الروح القدس كمن يأتي من فوق طالباً مثوى في حياة البشر غير ان خطايا الناس قد ابعدت الحضرة الالهية منهم . ولكن الله الروح لم يزل ولا يزال يفتش عمن يفسح له محلا في حياته ويعيش فيما بعد لارضاء الضيف السماوي . وكانه تلك الحمامة التي خرجت من فلك نوح طالبة مقراً لرجلها ولم تجد اولا بل عادت خائبة الى الفلك الى ان نقصت المياه وكشفت الارض . وكذا الروح كحمامة يجول مرفرفا طالباً من يمكن حلوله عليه وفيه . اجل وقد وجد يسوع الناصري

ابن الانسان مستحقاً كل الاستحقاق لحلوله فيه فحل عليه بشكل حمامة بينما صوت من السماء كان يقول : « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . ولذلك كل من اتصل بيسوع ونال به البنوة فاراد ان يسر قلب الاب نظير سيده يسوع يمكنه ايضاً ان ينال حلول ذلك الروح الذي يأتي اليه من العلاء ليمكث معه الى الابد فيصبح اذذاك مسكن الله بين الناس بواسطة اولئك المعدين لسكناه الى ان يأتي اليوم المنتهى وينزع الشر والعصيان من بين البشر فيستطيع الله ان يعود ويسكن بين الناس عامة فتحقق آنذاك القول . ما هو حقيقي الان في بعض الاخصاء القليلين نسبة ، « هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم » رؤيا ٢١ : ٣ .

الامتلاء

« وامتلأ الجميع من الروح القدس » ٢ : ٤

لسكنى الروح القدس في الانسان درجات فهو يعلن وجوده داخل الانسان باحياء العواطف الروحية فيه ، والهام الافكار وتقوية العزائم المقدسة ، واظهار مجد الفادي له غير ان عدم تسليم الانسان له بالكلية يحول دونه والتمتع باعلانه الكامل وعمله الأتم . اما في الامتلاء فيمتلك الروح على كل كيان الانسان الداخلي مالكاً اياه بمجد الله فيفيض قلبه حباً لله ويتدفق منه الحمد والتسبيح له تعالى كما ان روح الشهادة ليسوع تضطرم في قلبه فيجاهر بها امام الاخرين وينفي آنذاك كل ما لا يتفق ومجد الله من حياته فيسير بقوة الروح فيما بعد كما يتضح من حياة الرسل بعد امتلائهم بالروح يوم الخمسين .

الانسكاب

« فاندهش المؤمنون .. لان موهبة الروح القدس قد انسكبت على الامم ايضاً » ١ : ٤٥

يتضح من هذه العبارة ان من يطلب ملء الروح يجب عليه ان ينتظره من فوق ناظراً الى الاب في السماء والابن الجالس على العرش أي ان مصدر هذه البركة العظمى قلب الله في السماء ولا شيء موجود في الانسان نفسه . وتظهر هذه العبارة ايضاً ان الروح القدس يأتي في الملء كالمطر المتهاطل على الارض العطشة الذي يعطي خصباً منمياً البذار ؛ وكذلك الروح القدس عندما ينسكب على حياة الفرد ، او على الكنيسة اجمع ينمي بذار الكلمة ويعطي خصباً روحياً مجيداً باثمار البر والقداسة ، وبهجة الفرح السماوي ، وخلاص النفوس الكثيرة .

عطية الروح القدس

« فتقبلوا عطية الروح القدس » ٢ : ٣٨

ان هذه العبارة تدل على المحبة العجيبة

التي تمنح مثل هذه العطية للبشر ، فالله الذي اعطى ابنه ليكون انساناً وفادياً عاد فاعطى نفسه للانسان للسكنى معه وفيه بعطية الروح القدس. هل يمكن للعقل ان يتصور أثمن من هذه العطية التي فيها كل خير للانسان بل هي عربون السماء نفسها اذ تمنح هذه العطية فرحاً وقداسه وشركة مع الله وعبادة سماوية كأن السماء تحل بهـا في القلب في الحياة الحاضرة

وكون ملء الروح القدس يسمى «عطية» يثبت انه يوهب ليس عن طريق الاستحقاق البشري بل عن مجرد النعمة الالهية التي تهب الانسان اكثر من كل استحقاق على شرط الايمـان .

قبول الروح القدس

« هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم » ١٩ : ٢

تدل هذه العبارة على موقف المؤمن من الروح القدس . فهو شخص عزيز ومعز كريم يطلب الدخول في القلب والحياة . فهل يقبله الانسـان ويرضى ان يسير فيما بعد بارشاده ويعيش طبقاً لطبيعته القدسية؟ وعلى هذا يتوقف حلوله المبارك فان شاء الانسان ان يفي شروط القبول به عليه بالطاعة والتسليم له بكل شوق وثقة فانه ضيف كريم بل سيد عظيم سيستلم قيـادة الحياة ويصيرها سعيدة بسعادة السماء .

هلا نقبله اذاً بكل ترحيب لانه يطلب الدخول ليباركنا بنفسه وسيمكث معنا الى الابد حسب الوعد الامين .